علي حيمد في تقديمه لديوان (راعي وحطابة) :

جزء من كثير لشاعر شعبي كبير في العطاء غزير

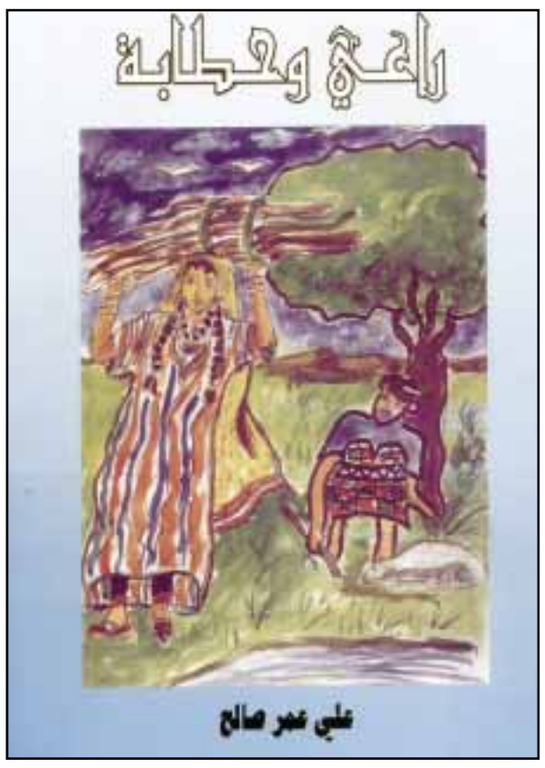

علي حيمد

الشعر هو أرق وأسمى واحب الفنون الادبية واثراها واقواها تاثيراً على النفوس واقربها الى القلوب والشعر هو ذلك الفن الذي تنساب كلماته وجمله وتعبيراته انسياباً كالجداول وتدخل الى القلوب مباشرة دون استئذان ولست مع القائلين بأن (أعذب الشعر أكذبه - وأقول بأن أعذبه اجذبه وأطربه وأطيبه) والشاعر هو ذاك الذي نرى في تعبيره عن احاسيسه تعبيراً عن احاسيس الناس عامة في قرب الحبيب وفرحة اللقاء وفي البعد والحرمان وفي القسوة والهجران وفي كافة المشاعر التي تنتاب الشاعر بشفافية ورهافة الحس وقدرة فائقة على التقاط بديع الصور، ومردُ ذلك اولاً وأخيراً الى الموهبة لان الشعر ان اعتمد فيه الشاعر على الصنعة فسد.

بهذه الكلمات البسيطة والمتواضعة يسعدني ان اقدم المجموعة الشعرية الاولى لصوت شعري شعبي عامي صال وجال في رحاب الشعر الغنائي العامي، صوت شعري بديع قرض الشعر منذ ريعان الشباب ، شاعر نشأ وترعرع في بيئة ريفية مشهورة بسهولها وجبالها ووديانها بيئة تنتشر فيها المراعي والسواقي بيئة فيها من المشقة والمعاناة للمرأة اكثر مافيها للرجال.

لهذا جاءت مجموعته الشعرية الاولى التي اتشرف بكتابة مقدمتها موسومة بـ (راعي وحطابة) وهي ايضاً عنوان لإحدى قصائد المجموعة التي تصور معاناة المرأة الريفية التي تتحمل مشاق رعي الاغنام منذ الصباح الباكر حتى وقت غروب الشمس وليتها تكتفي بذلك بل عليها عند عودتها الى بيتها باغنامها عليها أن تعود وهي محملة بالحطب لتستخدمه لأغراض الطباخة كونها تعيش في بيئة ومجتمع لاتتوفر فيه وسائل العصر الحديثة من وسائل الطبخ ووسائل الحياة الاخرى ، حيث عبر الشاعر الرائع علي عمر صالح عن معاناة المرأة الريفية بقوله:

كم لي على ذا التعب صابر ... ياماه راعي وحطابة
ولا سلي يوم لي خاطر ... لا بل بختي ولا جابه
من ياالله اليوم بالباكر ... في الطين شارح وصرابة
باقول كلمة ومش قادر ... مابينكم عيش كاذبة

ويتضح جلياً في ابيات هذا المقطع من قصيدة راعي وحطابة ان الشاعر المبدع علي عمر صالح قد عبر بلسان حال المرأة الريفية عن متاعبها اليومية في رعي الاغنام والعمل في الارض حيث تقوم بحراسة المحاصيل الزراعية ومن ثم القيام بحصاد المحصول وصرابة السبول اي ان اعباء فتاة الريف كبيرة جداً في الارض وفي البيت لان متاعبها في الارض لاتعفيها من القيام بواجبها في البيت كما عبر شاعرنا الجميل علي عمر صالح بلسان البنت الريفية التي ندبت حظها بقولها:
لا بل بختي ولا جابه (أي لا كتب لي هذا البخت والحظ العاثر).

إلى ان ينتقل الشاعر الى المقطع الاخر ليعبر عن عبور قطار العمر على الفتاة الريفية وهي محرومة من الحب والحنان والتهني بهما حيث يقول في المقطع الثاني بلسان المرأة الريفية:

ياماه ناقد سرح عمري ... محروم قلبي من احبابه
سالت دموعي على خدي ... لاعشت حبي ولا هنا به
ياريت حد منك يدري ... هذا التعب ايش دي جابه

كان هذا نموذج من النماذج التي جسدها الشاعر علي عمر صالح في مجموعته الشعرية الاولى التي تحتوي على ست وثمانين قصيدة غنائية بين عاطفية ووطنية تميزت ببساطة الروح وتلقائية الكلمة البسيطة في مفرداتها وشيوع كلماتها وواقعية خيالاتها ورقة عباراتها قصائد تميزت ايضاً بترجمتها لمشاعر المحبين ترجمة صادقة حيث عاش الشاعر في كل قصيدة من القصائد التي احتوتها مجموعته الشعرية وصبغها بطابع الواقعية والانسانية متكئاً على تجاربه الحياتية الخاصة وعلى واقعه وبيئته التي عاشها.

لقد استطاع الشاعر الشعبي علي عمر صالح ان يجد لنفسه موطئ قدم بين شعراء جيله جيل اواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن العشرين وماتلاها وهي الفترة التي بدأ فيها ذيوع صيته واصبح اسماً معروفاً له مكانته المرموقة في الوسط الادبي والفني كواحد من اهم وابرز شعراء الاغنية وقد استطاع من خلال موهبته ان يقنع كثير من كبار الملحنين المعروفين في الساحة الفنية اليمنية ان يتعاملوا معه وان يقوموا بتلحين عدد غير قليل من اعماله نذكر منهم الملحن الكبير الاستاذ احمد صالح بن غودل والفنان المعروف الاستاذ عصام خليدي والفنان القدير الاستاذ نجيب سعيد ثابت والفنان الكبير الراحل محمد سالم بن شامخ وغيرهم كثير حث ان المجال لايتسع لاستعراض كافة الاسماء التي غنت لشاعرنا المبدع علي عمر صالح ومن الاصوات النسائية التي غنت له فنانة اليمن الكبيرة امل كعدل والفنانة الراحلة منى همشري وايمان ابراهيم ونوال محمد حسين.

لقد انفرد الشاعر علي عمر صالح باسلوب شعري اخاذ وبناء للقصيدة لاتجد فيه اي اهتزاز ولاتعب ينتابه وهو ينسج قصيدته واستطيع القول انه شاعر متمكن يجيد المجاراة الشعرية ويمتلك النفس الطويل في كتابة القصيدة الغنائية الشعبية دون كلل او ملل لذلك فانه من الشعراء الشعبيين القلائل الذين امتازوا بغزارة عطاءاتهم الشعرية .

وكون الشاعر علي عمر صالح ابن بيئة ريفية فإن ذلك قد عكس نفسه على قصائده التي احتوتها مجموعته الشعرية (راعي وحطابة) وبذلك يجسد المقولة التي تقول ان الشاعر ابن بيئته ، واتضح ذلك جلياً في جميع اعماله التي اتسمت بالصدق النابع من قلب مفعم بحرارة الشوق تتنفس غنائياته بانفاس الربى ومن روحه يسقيها وكأنما الدموع ترويها ويقول الشعر فلا ترى في قصائده غير الصدق المجسد للواقع المعاش والمعاناة التي عاشها ويعيشها فلقد عاش علي عمر صالح معظم سنين حياته في بؤس وحرمان وغبن حيث عكس ذلك في الابيات التي يقول فيها.

وين اشتكي بس ياعالم ... أنا زماني غدر بيه
سلط عليه بشر ظالم ... وباعني واشترى فيه

فلقد ترجم في هذين البيتين غدر الزمان وظلم الحبيب الذي باعه بيعة الرخص وكما قال الشاعر صالح فقيه رحمه الله : يابيعة الرخص من بعد الغلا والزبون.

إلى أن ينتقل الشاعر في أبيات هذه القصيدة إلى قوله :

من دون أسباب عذبني ... وفوق ذا اشتكى بيه
الحق له رجعه عندي ... كلام واسباب وهمية
كيف البصر كيف باسوي ... احرمني الحق ذي ليه
ايش صار ياناس في الدنيا ... حتى قريبي رضي بيه

ومطلع هذه الابيات يذكرني المقولة: (ضربني وبكى سبقني واشتكى)وما أصعب الغدر عندما يأتيك من اقرب الناس اليك وصدق الشاعر عندما قال :

وظلم ذوي القربى اشد مضاضه ... على النفس من وقع الحسام المهند

وفي قصيدة اخرى يترجم شاعرنا علي عمر صالح قدرته على التحلي بالصبر وبالذات الصبر على الحبيب الذي لايضع قدر اوقيمة للحب اي الذي لايدرك معاني الحب حيث يقول :

صبرك على الحب يا قلبي ... كم ناس في الحب صبارة
دي ماعرف شي ولا يدري ... مايعرف الحب واسراره
عاد الهوى شب في قلبي ... دقت طبوله ومزماره
لا حد نشر عادنا بسري ... ويعطي القلب ما ختاره

ومما ينبغي الاشارة اليه هو ان الشاعر علي عمر صالح احد مناضلي الثورة اليمنية فلقد كانت له اسهامات في صفوف الحركة الوطنية اليمنية حيث كان احد الثوار المناضلين الذي خاضوا معارك ضارية من اجل نيل الحرية والاستقلال لجنوب الوطن اليمني الذين كان يرزح تحت نير المستعمر وكتب العديد من القصائد الوطنية التي تتضمن هذه المجموعة عدداً منها.

كما كان الشاعر علي عمر صالح احد الشعراء الذين بشروا بالوحدة اليمنية وكتب للوحدة اثناء وبعد تحقيقها عدد من القصائد الرائعة التي ذاع صيتها منها انشودة (فرحتي ياشعب تكبر) الذي يقول في مطلعها:

حققوا مجد الخلود ... في اليمن ارض الصمود
والفرح ماله حدود ... شعبنا هلل وكبر
فرحتي ياشعب تكبر

وهو الشاعر الذي قال :

كلهم بايحبوك ... يوم شافوك يشتوك
والنبي مايمسوك ... حارسك دوب يقضان
وانت من نسل قحطان

إن دوحة اشعار الشاعر الشعبي اليمني الكبير علي عمر صالح مليئة بأجمل الزهور وازكى الرياحين الشعرية التي احتوتها هذه المجموعة ووضعها الشاعر بين يدي القارئ العزيز الذي نأمل ان يجد المتعة وهو يتنقل فيها من زهرة الى اخرى يشم من خلالها عبير الفضاءات الريفية ذات الهواء النقي، انه بحق واحد من الشعراء الذين اثروا الفن اليمني الاصيل بالدرر الثمينة بأعمالهم الغنائية وأن صدور هذه المجموعة ستكون إضافة حقيقية إلى شعر الغناء اليمني بمختلف الوانه وستكون ايضاً بمثابة تشجيع للشاعر ورفع معنوياته خاصة وانه يعيش ظروف صحية صعبة ، ونسأل الله العلي القدير ان يمده بالصحة والعافية والعمر المديد وان يستمر على الاصرار في العطاء وهذه المجموعة مجرد جزء من كثير في حوزة الشاعر الشعبي الكبير علي عمر صالح.

نبذة عن حياة الشاعر

الاسم : علي عمر صالح ناصر امسعيدي
من مواليد محافظة ابين مديرية مودية قرية تنوخ عام ١٩٤٥م.

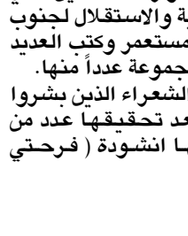

متزوج واب لـ (١٢) من البنين والبنات.
تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في قرية امخديره م/ ابين ولظروف الاسرة التحق بالجيش عام ١٩٦٣م ثم التحق بالعمل بالمؤسسة العامة للدواجن م/عدن.
عضو اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين.
عضو اتحاد الفنانين اليمنيين.
عضو جمعية تنمية الموروث الشعبي اليمني.
عضو منتدى باهيصمي الثقافي الفني م/عدن.
حالياً متقاعد.
لحن وغنى له العديد من كبار الفنانين اليمنيين.

الأغنية اليمنية بين فكين !!

نؤيد تقديم فناني الجزيرة والخليج للأغنية اليمنية

تكررت الشكوى من ظاهرة (السرقات) التي لحقت بالأغنية اليمنية من قبل فنانين قدماء وجدد، كباراً وصغاراً .. يقطنون داخل دول الجزيرة العربية والخليج العربي.. وتتركز هذه الشكوى التي تبلغ احياناً حد الصراخ والتباكي على مصير وهوية الاغنية اليمنية ، وخاصة تلك الاغنية الاصيلة منها، على عدم الاشارة الى أصل الاغنية ، موطنها، كاتبها ، ملحنها .. عندما يقوم اولئك الفنانون الخليجيون وغيرهم بأداء تلك الاغاني .. كما تتركز الشكوى ايضاً على تجرؤ بعض هؤلاء الفنانين الى نسب هذه الاغنيات والألحان اليهم!

القمندان

المحضار

وهذه الشكوى التي دائماً مايعلنها كتاب ونقاد ومهتمون يمنيون حريصون على الاغنية اليمنية الغنية والثرية ، في الوقت الذي تحمل في طياتها الكثير من الحق والكثير من الصدق والحرص ايضاً .. الا انها وفي الوقت نفسه وبسبب من النفس العاطفي الذي يقف خلفها، وضيق الافق المحكومة به .. نجدها او نجدهم ، اي اصحاب هذه الشكوى ، يتجاهلون أو يجهلون الابعاد الطيبة الاخرى التي يقدمها الفنانون غير اليمنيين في الجزيرة والخليج للأغنية اليمنية .. والتي تتمثل في الآتي:

●● اسهام هؤلاء الفنانين الخليجيين المحلوظ في ذيوع الاغنية اليمنية.. حيث لا اعتقد بوجود من ينكر دور بعض فناني الجزيرة والخليج ، ولا اقول كلهم ، في اخراج الاغنية اليمنية بصورة جديدة محببة ومقبولة لدى المتلقين في الشارع اليمني والعربي.

●● ادخال جمل موسيقية حية ومتحركة تواكب لغة العصر وتلبي المتغير المقبول لدى اذن المستمع الجديد، وذلك من خلال الآلات الحديثة والتوزيع الجديد المتطور المتبع في اعادة تقديم الكثير من الاغنيات اليمنية بها.

●● اسهام غير مباشر في اعادة توثيق الاغنية اليمنية، وتربية وجدان واسع على نمطها واسلوبها المتميز.

●● اثبات حقيقة قدرة الاغنية اليمنية على البقاء والاستمرار بنفس العطاء والحيوية التي كانت عليه منذ عهود طويلة مضت .. وهي خاصية تنفرد بها الاغنية اليمنية القديمة والاصيلة.

وهذا الاسهام الذي لايمكن انكاره لبعض فناني الخليج والجزيرة العربية، قد ظل بعيداً عن الاذهان والاقلام لفترة للسبب الذي سبق وان اشرنا اليه .. واعتقد انه لكي نكون منطقيين ومحقين في تناولنا للأغنية اليمنية وحالات السطو الجارية عليها من قبل هؤلاء الفنانين ان لانغفل عن دورهم الايجابي الاخر.

وانا هنا لا ادافع عن حالات السرقة هذه، او احاول تجاوزها بطريقة ذر الرماد على العيون.. وانما احاول ان اجد نظرة جديدة ومنصفة لهذه الحالة..ففي الوقت الذي نقر، بسبب عدم الاشارة الى كاتب الكلمات وواضع اللحن وموطن الاغنية، ان هذه سرقة ويجب ان يتنزه عنها الفنان الحقيقي .. في الوقت نفسه ، حتى وان وجدت هذه التجاوزات غير المقبولة ، يجب علينا ان لانقع في نفس المطب على الاقل نحن ابناء هذا التراث الغنائي الكبير .. وان نشير الى الحقائق كاملة ودونما انتقاص

وفي هذا الجانب، وعليه تظل مسألة قيام الفنانين في الجزيرة والخليج بنسب الاغاني اليمنية التي يقومون بغنائها وباعادة توزيعها دون الاشارة الى أصل الاغنية ، امر يتنافى واخلاق الفنان ورسالته .. وبهذا فان استمرار هذه العملية تظل مشكلة تواجه الاغنية اليمنية، ولابد من اعادة حقوقها اليها ! وهذا هو الفك الاول الذي عنينا في العنوان.

التراث .. وانصاف الفنانين!!

اما الفك الثاني الذي تقع فيه الاغنية اليمنية التراثية الاصيلة فانه يأتيها من الداخل ، اي من داخل حركة الفن والفنانين في اليمن.. وهو فك ، او مشكلة تضاهي ان لم تفق المشكلة الاولى في الضرر والإساءة للأغنية اليمنية .. والغريب ان هذه المشكلة قد ظلت ولازالت بمأمن من المواجهة والكشف!!

إذ تواجه الاغنية التراثية اليمنية سيل من الطعنات يوجهها بعض الفنانين ، وانصاف الموهوبين من داخل اليمن نفسه.. فنجد طابوراً طويلاً من (المتفننين) المبتدئين لايجدون وهم يحاولون ان يجعلوا من أنفسهم فنانين، غير الاغنية اليمنية الاصيلة فيواصلون قتلها وتمييعها وافقادها حلاوتها وقوتها .. وذلك اما بسبب جهلهم بها او لأنعدام الموهبة الحقيقية عندهم!!

والغريب ، بل والاغرب من كل ذلك.. اننا نجد انصاف فنانين من هذا النوع تحصلوا على الوسائط التي تنشرهم ، اكان عبر الاشرطة او عبر الاذاعة والتلفزيون.. وهم لايمتلكون رصيداً في الفن والغناء غير التقليد القاتل للأغنية اليمنية القديمة ، اي انهم باختصار يضرون الاغنية اكثر مما يفيدونها .. وعليه فان صلب المواجهة التي نبتغي من ورائها الحفاظ على تراثنا الغنائي من التشوه والتراجع، لابد ان تصب في وجه هؤلاء (المتفننين) المحليين اولاً ، والذين يشكلون فكاً ضخماً ومخيفاً يحاصر الاغنية اليمنية ويمنع عنها افق التطور والاستمرار الى الافضل..

ومامن شك في ان اثارة الشكوى لنابع من الحرص على الاغنية اليمنية، تأسيساً على ماتقدم يجب ايضاً ان لاينصب على شكل السرقات وحدها وانما لابد ان يشمل ايضاً اوجه القتل المباشر والصريح لها من قبل فنانين مبتدئين وغير مجيدين داخل الوطن اليمني.. لان كليهما يصبان في نفس المجرى هذا ، ان لم يكن الشكل الثاني هو اكبر خطورة واساءة للأغنية!!

ان محاولتنا الإشارة الى هذين الفكين اللذين اضرا بهذا الشكل او ذاك بالاغنية اليمنية، وبعد توضيح مبلغ ضرر كل واحد منهما عليها، وكيفية النظر الى كل على حده.. تبقى مسألة هامة يتحتم العمل بها حفاظاً على تراثنا الغنائي اليمني وحمايته من اي ضياع او تشوه .. وهي لابد اولاً من تقييم اوضاع القائمين على وسائط الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحافة وذلك من خلال وضع الانسان المناسب في المكان المناسب.. اي بمعنى وجود مبدعين لا موظفين، مهمتهم تسهيل وتوصيل الابداع الجاد والمتمكن الى المستمع ، وذلك تجاوزاً للحالة القائمة في وسائط الاعلام التي كما يبدو مما تقدمه جهلها بالمادة الغنائية الصالحة من غيرها، وانعدام مقاييس العطاء الفني الصحيح عندها ... فنجد مثلاً (متفننين) وجدوا طريقاً سهلاً للنفوذ الى آذان الناس عبرتلك الوسائطدون ان يحمل هؤلاء الفنانون المبتدئون للاغنية والمستمع الا التقليد الدائم والمستمر.. وهو تقليد في معظمه لايرتقي الى مستوى الفن الغنائي المطلوب وحسب ، بل انه يواصل بذلك وأد زخم الاغنية اليمنية وتغريب نفسها الجميل والمبدع.

كما وانه لمواجهة هذه الوضعية التي تعاني منها الاغنية اليمنية ، لابد من اعادة توثيق الاغنية وتوسيع دائرة نشرها بحيث تتجاوز اطار الوطن كله.. وهذا طبعاً لن يكون الا بوجود من هم قادرون على رأس وسائط الاعلام والنشر..

محمد عبده

احلام

الرويشد

تعارض تشويه التراث اليمني على أيدي أنصاف الموهوبين من فناني اليمن !!

أبطالها سمير غانم وفاروق الفيشاوي وماجدة زكي وكمال أبو ريه..

عودة المسلسلات الكوميدية إلى الشاشة في رمضان

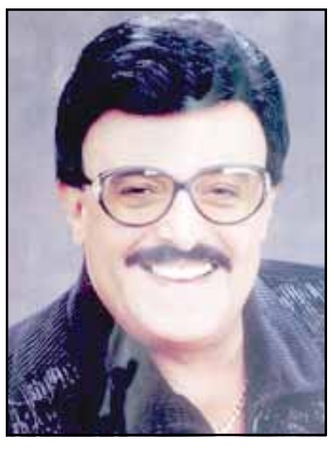

القاهرة/وكالات

للمرة الاولى منذ سنوات يكون للمسلسلات الكوميدية نصيب كبير بين الاعمال المصرية المعروضة خلال شهر رمضان. إذ تتسابق على العرض سبعة مسلسلات كوميدية، خلافاً للسنوات الماضية حيث كانت الأعمال الدرامية هي الطاغية على المشهد الفضائي المصري. ومن هذه المسلسلات «المطعم» (تأليف يوسف معاطي وإخراج محمد فاضل) من بطولة فاروق الفيشاوي وسمير غانم، وتدور قصته حول صديقين يفتتحان مطعماً يطلقان عليه اسم «تشي توتو»، وهي كلمة إيطالية تعني أن كل شيء موجود. وعبر ٣٠ حلقة متصلة - منفصلة نتعرف على نماذج من البشر ومشاكل اجتماعية وإنسانية يحاول الصديقان التغلب عليها، لكنهما يتورطان فيها أكثر وأكثر، بصورة كوميدية.

ثاني هذه الأعمال مسلسل «حياتي إنت» من بطولة احمد أدم وروجينا ودلال عبدالعزيز، عن قصة لحسن شاه، سيناريو وحوار بسيوني عثمان وإخراج محمد عبد العزيز. ويعالج هذا العمل المشاكل الحياتية اليومية بقالب كوميدي، مثل مشاكل العلاقات الزوجية وتربية الأبناء والغيرة والزواج العُرفي ومشاكل الشباب، خصوصاً الإدمان على المخدرات وشيوعه بين المراهقين.

ثالث هذه الأعمال مسلسل «هايم عبد الدايم ومعكم على الهواء» من بطولة سمير غانم ورانيا يوسف، تأليف يسري الابياري وإخراج أشرف عبد الهادي. وتدور أحداث هذا المسلسل في ٣٠ حلقة حول مفهوم السعادة وكيفية تحقيقها في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يمر بها العالم العربي، من خلال رحلة موظف بسيط في العلاقات العامة، يتحول الى مذيع ناجح، تحاول الفضائيات استقطابه او النيل منه.

ويتناول «حارة العوانس» (تأليف مهدي يوسف،اخراج سمير عبود وبطولة ماجدة زكي وكمال ابو رية) مشكلة العنوسة في مصر في اطار اجتماعي- كوميدي، يعرض الاسباب بعيداً عن مسألة التقدم في السن، وذلك طبقاً لدراسة صادرة عن مركز البحوث الاجتماعية. اما حبكة المسلسل فتدور حول سيدة مهاجرة تعود الى مصر بعد غياب عشرين سنة، لتجري بحثاً ميدانياً حول العنوسة وكيفية حلها. ولتكون قريبة من الناس تقرر افتتاح صالون نسائي في إحدى الحارات الشعبية.

أما مسلسل «٣٠ شارع مصطفى حسين» من بطولة عمر الحريري والمنتصر بالله (تأليف سمير الجمل، صلاح احمد حسين، محمد حلمي، ايمن الشندويلي واخراج احمد النحاس) فهو عبارة عن حلقات منفصلة - متصلة، تعالج بأسلوب كوميدي ساخر بعض المشاكل الاجتماعية. ومنها مشاكل السحابة السوداء وبرنامج ستار اكاديمي ومسابقة ملكات الجمال وكرة القدم «الحريمي» والمواصلات والبطالة والتكدس السكاني وسواها.

ويقدم ابراهيم نصر مسلسل «التخطيط الحلزوني» أمام هند عاكف وإيناس مكي (اخراج محمد عبدالنبي). وهو عمل من ٣٠ حلقة (مدة الحلقة ٢٠ دقيقة) يدور حول حيل النصب والنصابين الجدد، في محاولة جادة للخروج من الأعمال الدرامية التي يغلب عليها التطويل.

اما آخر هذه الأعمال فمسلسل «تامر وشوقية» (من بطولة أحمد الفيشاوي ومي كساب، وإخراج شريف عرفة) الذي تدور أحداثه في قالب كوميدي من ٣٠ حلقة حول مشكلات الشباب في المجتمع المصري.